شعر

قال التاريخ
" أنا شعرى أسود "



فؤاد حداد

[الكتاب الرابع]

قال التَّاريخ أنا شَعْري اِسْوَدّ

ديواني فيتنامي

تعريب: فؤاد حداد

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

فهرس

ديوان مترجم (معرب) عن الفرنسية
لشعراء فيتناميين ونشر عام ١٩٦٨م
والشعراء هم:

هو شي منه

تو هو

جيانج نام

تي هانه

إكسوان ديو

شي لان فيين

تران هو ثونج

ثانه هاي

نونج كوك شان

إكسوان ميين

آنه هو

هوانج ترونج ثونج

هوى كان

كالي هيين

فان داي

* * * *

احنا أولاد نفس الوالد

بيتنا تحت السقف الواحد

تو هو

"فيتنام الشمالية"

* * * *

احنا نختار الطريقْ الصعب

اللي مرواحه ومجيه حر

واللي بيطوق شمال وجنوب

واللي ماله اسم غير الوحده

واللي بيوصل إلى العم هو

ثانه هاي

"فيتنام الجنوبية"

* * * *

علامة الطريقْ

هوشي منه

ولا معالي وجاه

ولا ملك أو أمير

حجر علامه صغير

فوق الطريقْ قعدتك

وكل مين راح وجاه

بيسألك الاتجاه

علشان ما يصبحش تاه

ويلاقي عندك دليل

على المسافه المسافر

في خدمتك مش قليل

الكل حيتَنه ذاكر

على الدوام خدمتك

* * * *

الأم..(*)

تو هو

اسمع!
أدي الأم راح تبدأ حكايتها
رمل الشواطئ لمع في شمس عز الظهر

بدأت تقول: أنا مولوده في "باونينه"
بلاد المراكب تسوق في الحلو والمالح
حتفكروني بماضي الذل والمبارح
من صغر سني أنا عرفت العذاب المر
وخدمت في بيوت ومن بعد السنين ما تفوتْ
ألاقي غيري يسميها ربيع العمر
وجوزوني أنا أم لتمن أولاد

(*) الأم هي السيدة نجوين تي سوت، وتعمل معداويه في منطقة كـانج بينه. وقد منحت لقب بطلة الشعب في مـؤتمر الأبطـال والمناضـلين النموذجيين ضد العدوان الأمريكي، المنعقد في ينـاير ١٩٦٧م، فـي هانوي.

لا كلهم عاشوا يا حسره ولا تولدوا

أنا لما أفكر في أهلي قلبي يتأوه

في أبوي وفي أمي وفي جوزي وفي ولادي

أنا لما أفكر ألاقي الفكر بيتوّه

أما النهاردا نهارنا

وبنمتلك أنهارنا

في الجزر والمد راحت جت مراكبنا

في الجزر والمد نلسع

دلوقتي يا عيني بنلاقي السما أعلى

والبحر دلوقتي أوسع

والضي أكبر في قرار الميه

وربيع مزهر في صميم القلب

نادى المنادي وسيد المنزلْ

اختار في جيش الصيادين ينزلْ

لبي النداء زيه أنا لبيتْ

وعتر بسعده عترت أنا بسعدي

يوم ما لقوني "صالحة للخدمة"

معداويه وموقعي الضفه

على نهر "نات لي" أمسك الدفه

وحدي

وأنا ليل نهار أحمل جنودنا تعدي

حتقول لي موجه ونو؟

وقراصنه في الجو؟

أنا أقول ولا يهمك!

احنا غلبنا الفرنسيين وراح نغلب

اليانكي في البحر ارمي الأمريكان واقلب°

حتقول عجوزه؟ ولو!

من كل قلبي وللآخر ومن غير خوفْ

أنا قلت في الخدمه نتنافس ونتماسك

الشعب والجيشْ

- يا أمي ارفعي راسك

بخصله في الريح وعدي النصر فوق الطوفْ

وقولي لي يا أم سر القلب والإيمان

قالت بأمر الوطن ضربوا المثل شجعان

أنا فين أنا من بنات الايام دي والصبيان

حصلنا ستين سنه على باب ما قدفنا

والطيارات بالنهار والليل تحدفنا

لكن رديفنا

ثبت تحت المطر والشمس!

لاجل الجراءه في ودن الأم نهمس همس:

من حق "هو" العجوز ما كانش بيمانع؟

ضحكت وقالت لنا:

أصل الكلام بالعقلْ

أنا قلت له انت لك في الصيد وأنا في النقلْ

أنا شغلتي خطره لكن شغلتك أخطر

سمع رجائي وسمع للحجه بالأكتر

ياما لحق بيه

عند المعديه

ورمى لي شال أخضر

وقال لي يا وليه

كدا زي ما باقول لك

تتغطي بيه كلك

إلا الليله دي برد

تدوم حكايتك حكاية الحب والإخلاص
يا عامله للوطن يا أم قلبك حر
والرمل سكران بضربة شمس عز الظهر

* * * *

احفظوا لي كلامي

تو هو

فيه ساعات هي اللي صانعه التاريخ

وفيه موتى بيخادونا

فيه، أحلى من كل الغنا، كلماتْ

وفيه رجال من بطون الحق مولوده

"نجوين فانتروي"

انت ميت

انت عايش حي

انت عشت ومت باسل عظيمْ

يا أخي يا شفايف للأبد مقفوله

إنما صرختك "احفظوا لي كلامي"

لسه بتدوي والبريق الحامي

من عيونك نور في صدر الصحيفه

يفوت الف عام ع الدنيا والدنيا تفتكر

صباح الخريف بالأمس في سجن "شي – هوا"

معاك حارسين من كل جانب محوطك
وكان ماشي وياهم ومن خلفهم كاهن
مشيت والقدم في الدم كانت بتوجعك
ولكن قوامك زاهي والراس رافعها
ولابس بياض لون الطهاره وثبت قلبك
وكان أقوى من موتهم بنيه نحيفه
وقتاله وبتوع القلم بالوظيفه
حواجز كئيبه والسناكي معشقه
وتوصل وعينك تحمل النظر الهادي
كما انك القاضي كما انك الحكم!
نجيل الجنينه تحس رجلك في وطأته
ندى والحياه خضرا خضار النبات دايما
أدى الأرض تصرخ تطلب العتق كلها
ولحمك ودمك يصرخوا يطلبوا يعيشوا
تقول صرختك انهى جريمه ارتكبتها
إذا قيدوك بالحبل واتصوبت عشر
بنادق عليك عاصب عينيك اللتام الاسود
تقول صرختك الأمريكان اللي أجرموا

وتنظر لتامك يد واحده وتمزعه
يا عايز تشوف الموت بعينك مواجهه
بعينك تشوفهم كوم خيانه بينتفض
لدعهم ثباتك جمر عمره ما ينطفي
ثباتك رعشهم هرولوا يوثقوا الحبالْ
وجفت شفايفك حرقة الحقد تلهمك
تناضل نضالك الاشتراكية مبداك
في قلبك شهامه ما اتخلقش اللي يرهبه
انطلق أمر. ما فضلش إلا ثواني
صرخت: احفظوا لي كلامي
يسقط الاستعمار اليانكي
يسقط "نجوين خان"
هو شي منه يعيشْ!
هو شي منه يعيشْ!
هو شي منه يعيشْ!
تلات مرات
كان نداءك في آخر حياتك على عمنا
طلقات من عشر

رصاصات أمريكاني

وقعتْ

وقفتْ

هتفتْ

الفيتنام يعيشْ!

دم قلبك نقر

خضب الأرض راقد عليها

عينيك غمضتْ

ولا آه.. ولا حتى تئن

مت زي الإله..

اللي نام مطمئن

أخوي يا "تروي" ومت وزي ما بتعرفْ

الدم بينادي ع الدم بشقا وإصرار

وكانوا في "كاراكاس" اخواتك الأنصار

أسروا فداك يانكي في قلب المدينه نهار

انت مت وما عدتش تشوفْ

النار تنادي النار في جنوب بيشعل نار

يا قلبك النار اللي مالهاش مثيلْ

انت اللي يومك منار شهاب محدوفْ
احفظوا لي كلامي
"نجوين فام تروي"
وصاياك احنا نحفظها وياك وزيك
الحياه والممات في كرامه وشرفْ
ولا يلقى العدو حد منا ارتجفْ
للوطن نهدي نفسنا بالكاملْ
والمثال والهدف: انت يا عاملْ!

* * * *

خُضرة

تو هو

اصبغي لي السترة
لون مشجر خُضره
الحروب مالهاشي
يا حبيبتي في الابيض
من جديد أنا ماشي
من جديد أنا حانهض
تحت مطره بتشتي
من جديد يا وليفتي
اصبغي لي السترة
الرياح مهما تسفي
السلاح على كتفي
وانا لابس خضره
فيها حب وقدره
من إيديك تدفي
تحت رعد قنابلْ

والرصاص النازلْ
ليل نهار وباناضلْ
يمكن أصبح ناسي
كل دا اللي باقاسي
لما أرجع بكره
التقي بالخضره
عند مسقط راسي
وبغرامنا الأخضر
للأبد يا وليفتي.

* * * *

بنت الجيران

جيانج نام

كنت طفل ومرتين في اليوم باروح المدرسه
مره أولى في الصباح مره تانيه في المسا
وبافر في كل صفحه
حبي لبلادي مع كتاب المطالعه
كنت حافظ "**من يدعي أن عمل راعي الجاموس**
في الهواء الطلق، عمل شاق، لا يقول الحق"

وساعات في الفصل باسرح
وانا باحلم اني باسمعْ
عصافير ع الغصن سايقه في الغنا

وساعات أمي بتعففني وأنا
حوالين البركه باصطاد الفراشْ
هي مدرستك هنا؟ غور من هنا
وانا هات يا عياط

قبل ما تضربني أمي

وجنب بيتنا

عتبه جار عتبتنا

بنت تتفرج علي وهات يا ضحك في عِبها

راحت الأيام

قامت الثوره وأعلام المقاومه

رفعتها بلادي ضد الأجنبي

الوداع يا أمي

انت ما سمعتش يا شيخ آخر خبر

مين يصدق

مين يقول بنت الجيران

رايحه تطوع كمان

يوم من الأيام لقيتها في الطريقْ

كل واحد فينا كان ماشي في طابور

كل واحد فينا كان طالع ميدان

التقينا والصدف توعد

التقينا وكل خطوه بعدها بنبعد

وأنا ماشي وبرقبتي ألتفت أحود
هي رابطاني بضحكتها الشيطاني
والعيون الكهرمان الاسود
التقينا ولا كلمه، وافترقنا، بس
المطر نازل على وقلبي دافي وشمس

انتصرنا وعاد
السلام بميعاد
شفت مدرستي هنا وغيط الدره
شفت من تاني هنا بنت الجيران
وشها يوارب على من البيبان
تضحك الضحكه اللي ضحكتها زمان
قولي قلبك لسه خالي
ليه بيخجلها سؤالي
يا صوابعها الرقيقه
خليها لي
هي خلتها دقيقه
بين ايدي، دافيه ترعش في حنان

النهاردا فجأه يتمنى الخبر
أنا مش قادر أصدقْ
قتلوكِ
آه يا أختي يا حبيبتي
وأنا ما اعرفش لجثمانك مكان
قتلوكِ
تهمتك أنك حاربتِ
قلبي يتقطع
أنا ميت والا حي؟

كنت طفل وكان
حبي لبلادي عشان
عصافيرها وفراشاتها
كنت وياها بازوغ في الغيطان
النهاردا
حبي لبلادي عشان
كل حفنة أرض

فيها حبة دم من بنت الجيران

* * * *

فراق

تران هو ثونج

فيه ليالي

في قلب "هانوي"

طيبه ولا بز الأم

جا في بالي ورؤية عين

المدينة أخاف تتفلقْ

مره واحدة تروح نصين

الأمل في دراعي معلقْ

مد خلي حيطانها تضم

فيه ليالي

فوق السهلْ

الرياح قامت على مهلْ

يا خضار يا قطيفه حنين

في الغيطان تقسم وتبين

لا نهائي

نص غيط الرز شراقي

آه يا طين عطشان اتشق
ياما نفسي أكون الساقي
فيه ليالي
ترخ المطره
تحت سقف الكوخ أنا قاعد
يا هنا في البيت القايد
يا دفا وبنشوي بطاطا
يا شذى الدخان الصاعد
كلهم حوالي رفاقي
قلبي ليه تعصره أشواقي؟
قال كثير من هنا ويانا

فيه ليالي
في ضي القمره
لما قبلتك يا حبيتي
السما حست بالنشوه
زينا والسكر المبهج
نص قلبي فجأه يتلج

قلبي هايم بده يلاقي
من بعيد النص الباقي

فيه ليالي
والعصافير
سايقه عكس الريح بتطير
في العلالي
يا اللي طايره اتنين اتنين
ليه تدوري تدوري تدوري
زي فوق الأرض خُطايا
زي رجلي اللي ناقصها
نص أرضي ونص جدوري

فيه ليالي
ياما ليالي
قلبي يتقطع يا قلوب
واللي ناقصه
هو نُصه:

الجنوب!

* * * *

ابتسامة لي كانج فنه

إكسوان ديو

إلى الأستاذ "لي كانج فنه" وزملائه في الكفاح

..كمـا تظهر صورتهـم فـي الصحــف

لــي كــانج فنــه! بســمه فــوق شــفتك

طفرت دموع عيني

يا بسمه تتحدى

يا نظره حاده تحت قوس الحواجب

سبعه وعشرين سنه

طالعين على قدام

ود العدو يحكم عليها لجام

ما كنتش أعرف ان بسمه تجيب

من قرار قلبي انتفاض

لما فاض دمعي

بسمه تنور كل وجه مكافح

فيها نضارة نقطه من دم صابح

فيها صفاء السما

سيافة الجلادين

كأن في المحكمة

شاغلين قفص الاتهام

ما فيهش غير البهجه

يا ورد نادي جوه قلب الجنينه

يا بسمه تهزأ بالبرد والزوابع

الحكم بالإعدام

ما يطولش منكم شفايفْ!

لي كانج فنه شفتك راسمه:

العدو مهزوم!

يخرج عدو من الهدوم

يقطع في نفسه الشعر

لي كانج فنه   انت للبسمه
والعدو للقهر!

انت اللي دم الأديبْ
هوان في قلبك خفق
وكان سخي وكان خصيب
وفي عروقك دفق
الدم الاحمر خضيب
"لي تو ترونج" العامل
حموة ساحات العملْ
كانت في شوق وانتظار
وانتم بشاير ربيع
انتم بشايره
الجلادين شارطين على دمكم

لي كانج فنه!
رمتهم نظرتك من فوقْ

وبسمتك فجرتها قوه من شعبك(*)

(*) في مايو ١٩٦٢م حكمت محكمة عسكرية تابعة لنجـو دانـه ديـم بالإعدام على لي كانج فنه أستاذ الرياضيات، المتخـرج فـي إحـدى الجامعات الأمريكية وعلى عدد من الطلبة اشتركوا في إلقـاء القنابـل اليدوية على العسكريين الأمريكان في سايجون، وقد أظهر لي كانج فنه وزملاؤه شجاعة فائقة أمام المحكمة التي أثارت حركة احتجاج واسعة في الشمال والجنوب، وتلقت سلطات سايجون من جميع أنحاء العـالم برقيات تطالب بإلغاء الحكم على الأديب "هوان": هو "توخـوا هـوان" قائد حركة تمرد ضد المستعمرين في منطقة ماي تو شمالي نام بو. وقد قبض عليه مرارا وحكم عليه بالإعدام عام ١٨٧٢م وكتب قبـل موتـه قصيدة يحث فيها الأجيال القادمة على مواصلة الكفاح.

برج النجوم الشمالي

المؤلف مجهول

الغابه ليلها مغبشْ

وليلاتي باربط حبالي

ما بين شجرها وبافرشْ

يا دوب عن الأرض عالي

واسمع لقلبي خفقه

زي الخطاوي الخفافه..

بين الورق في العلالي

فيه ألف نجمه بترعشْ

لو ما التقيش في الليالي

برج النجوم الشمالي

أبو السبع أنوار؟

ما أقولش راح مني فين

دا ليل نهار بيلالي

منى في نني العين

بيلالي ليل ونهار

ومهما طير البوم

يغشى الظلام ويزوم

ومهما فوقي يضبش

بالأجنحه الوطواط

وزي بحر السبيلْ

بالليل يبان لي طويلْ

وتبان مفارقه غواط

أنا لي قلبي دليل

مني في نني العين.

* * * *

ذكريات من نهر بلادي

تي هانه

نهر بلادي نهر زمرد
القصب على شطه بيقعد
منه ساوى ومنه مرايه
قلبي زي الظهر الوالع
في نهار الصيف القالع
تلتقيه في الميه لامع
آه يا أيامي اللي ورايا
يا ترى ذكرى أيامي
باقيه في تياره الطامي
تحت أمواجه الجرايه
يا ترى فاكر لي غرامي
سمعيه يا نسايم قولتي
نهر بلادي نهر طفولتي
في الجنوب محبوب فيتنامي

بافتكر ساعة الظهريه

للسمك في الميه ملاعب
للقصب فوقه ملاغيه
يللا بينا يا صاحبي يا صاحب
نجري زي الطير السايب
كنا فرقه، كنا خمسه
والا سبعه ولاد مجانين
كلنا سوا نغطس غطسه
تتفتح علشان تلاقيني
تحضنك قوة دراعاتي
يا اللي في ميّتك الحلوه
استحمت كل حياتي

بعد ما كبرنا اتفرقنا
كل واحد راح في طريقْ
دا تلاقيه في الشبكه بيفتلْ
شغله يصبر شغله يعتلْ
ليل نهار في شمس ومطره
دا تلاقيه في الرز بيشتلْ

يشتغل بصوابعه العشره
وتلاقيني أنا في الغابه
ويا أنصار الحريه
بس قلبي يرجع دايما
بس قلبي دايما يشبه
الصبا اللي كله صبابه
والمطر بترخّه سحابه
لاجل ما يرجع للميه
اللي كانت هي الأصل

ذكريات دقت في خيالي
شمسها الدهبيه تلالي
لا سها قلبي ولا سالي
السما ولونها اللي مزهر
لما ساعة الظهر أنا واقفْ
تحت ظل الشجر الوارفْ
ألتقي نفسي باتذكر
ناس كتير ولا كنتش عارفْ

من صميم قلبي بتتفجر

في زي السيل الجارفْ

ميه عمرها ما بتتعكر

ذكريات النهر في بلادي

آه يا بلادي..

يا شمال وجنوب في قلبي

اجروا في التيار الواحد

اللي ما في صخره تصده

واللي ما في خط يحده

يا اللي في حلمي بانادي لك

نهر بلادي بكره أجي لك

بكره أحكي لك

يا غرامي.

* * * *

حلم ...

تي هانه

أنا ياما فجأه قمت من حلمي
فجأة وعيت انك بعيد عني
وتشقر الحيطه بملامح نور
ارجع أقول الليل خلاص عدى

طول النهار أنا في العمل أقضيه
والليل مالوش غيرك ولا ليه
أما الشمال عايش نهاري فيه
أما الجنوب جامع لياليه

مطرح ما اروح والا تروحي نروح
ويا الهوى دايما سوا الاتنين
أنا حلمي من أول ما افتح عين
يفضل منور لي النهار كله.

المحارب والفنانة

نونج كوك شان

إلى جنود المدفعية المضادة للطائرات...

وإلى فناني المجموعة الثقافية فـي الشـمال الشرقي

قرب برج مدفع كانت حفله وعرض
من رقص وأغاني وفصول مسرحيه
لكن في النهاية ما التقوش الورد
قام واحد مشاهد من أجل التحيه
قرب ع الفنانه
وصافحها بحنيه
بيقدم هديه
وبيرجع يصافح

قادت ولاعتها شافت مشط أبيض
مش مصنوع من لولي

من معدن طياره
سقطناها امبارح

شكرا يا صديقي
لو كان وقتك سامح
كان ودي أغني
لما الفجر صابح

أهي واقفه الفنانه
إيدها في إيد الجندي
تتساءل حيرانه
إيه بس اللي عندي؟

إنا عندي ولاعه
أهديها له ذكرى
يحفظها تذكار
حتنور له السكه
من تحت الأمطار

خَد منها هديتها
وطواها في جراب
في قميصه وبيتها
جنب القلب حجاب

يا صبايا ويا صحاب
في ميدان المعارك إحنا بنلتقي
يا أجمل شباب
يا صريح بسيط يا شباب نِقي

قدام المرايه ويا المشط سارح
في شعرك يا حلوه تفتكري ملامح
الجندي المكافح
ليله ونهاره من أجل الوطن

جار قلبك يا جندي فوق القمه طالع
في قلب الجليد وفي قلب الزوابع

تفركها تقيد تلقى الضي والع
دي شعلة فنانه من أجل الوطن

* * * *

يوم الوحدة بكره

شي لان فيين

عذبوا اخواتها

ولا كلمه

عذبوها ولا كلمه

عذبوا أمها

فكرت في ناس كتيره

طيبين وبساطْ

عذبوا ولادها

ضحكه مجنونه

صرخت نادهه

حصوه من الدم الاسود تقطع الشفتين

ما اكتفوشْ

أعدموها بالرصاص

لما ماتتْ

ميته

بس بالليل الوحوشْ

في كابوس في غرق في عرق بارد
يسمعوا ضحكتها من فوق العياط
يصحوا من نومهم
قلبهم مسلوخ بآلاف السياط

وحفرنا القبر
عند سور الوطن

بكره يوم الوحده يوم الحساب
كل مجرم له حساب
علشان ضحكتها تهدا
وشفايفها تنور
بالابتسامه الكبرى
يوم الوحده، بكره.

* * * *

المعجزة..

آنه ثو

أنا واقف أمام معبد قديم
أمام الباب ثلاثي المداخلْ
أراه أبيض كأن الدهر غاسلْ
أرى تل الحجر أصبح عقيم
ومن حوضه نضب ماء المناهلْ
أرى في الشمس وشعاعها الكريم
جدور بنيان، متعلق وهادلْ
وحط بنيان، متعلق وهادلْ
وحط الماضي في الصمت الصميم
أمام الباب مقشر لونه حائلْ
إذا الخادم أدار القفل فجأه
أرى من الطيارات زوجا هياكلْ
تهيأ لي من الأسماك مثنَى
صبح ديلها سفا وجناحها باطلْ
دي طيارتين لأمريكا أسارى

في معبد من فيتنام الأوائلْ
تبدت معجزه وعاينت قدره
وراح السر قدامي يخايلْ
وانا أنظر إلى بوذا الرحيم
على صرحه السكون واللاطف شاملْ
وانا أنظر إلى الدوحه اللي تعكس
على الشُرفه كما ضي المشاعلْ
كما إن الرصاص نيرانُه وابلْ
ليالي بارحه أمطر هواطلْ
وانا أنظر إلى نهرٍ تهادي
إلى البحر الكبير شق السبايلْ
ورايحه محمله بعده وحبايل
مراكب ترمي في الملاقف شَبكها
وأنا انظر وانا عيني تتاقلْ
خضار الغيط وعمران السنابلْ
خنادق الاتصال انظر إليها
وانظر منها عزب السواحلْ
وميدان القتال اترص خطه

بحور.. أخضر عليه الحزن نازلْ
وانا أنظر إلى طفله صبيه
أطالع وجهها الحر المناضلْ
على اكتافها سلاح البندقيه
وإيدها تدور بمنوال المغازلْ
وانا أنظر لأكوام البطاطا
لآخر ما تطول العين تطاولْ
بخطفة عين وعيتْ السر كله
كما كل البلاد قامت تقاتل
كما معبد فيتنام الجدود
أبو الصفصاف خيالاته تمايلْ
يقف سهران ويحتجز اللدود
وراء الباب ثلاثي المداخلْ

* * * *

جمع البشنين

هوانج ترونج ثونج

البركه ميه بنور
وكأن يا أوراق البشنين
فارشه مسوحه
عايزه تهلي برقصه مروحه
والزهر اللي تم تمامه
بيميل وبيرخي أكمامه
والجو مندي وكله عطور

وادي تلاته صبايا
راسهم مايله شويه
المركب في الميه
بيزقوها بيد
أما اليد التانيه
بتزيح الأوراق

شمس بلمس النور

يا دوبك ع الخد
والمركب بتدور
وبيجمعوا في زهور
البشنين الوردي
البشنين الأبيض
وايديهم تتعطر
والمركب تتبشْنِن

المركب ع الورق الفرد
وظل صبايا في ظل الورد
واخد ورد...
في أغنيتنا:
هيلا هيلا يا تعاونيتنا
أصحابك زارعين
في الغيط اللي غويط الرز
وفي البركه البشنين

حِزم الرز تميل

كل عصايا تشيل
أما الزهر المركب يملا
يا حياه زي الورده تفتح
زي الرز يوماتي بيعلى

هما صبايا تلاته
وخدودهم ورديه
مشوا المركب تاتا
فوق الأوراق ديه
وايديهم بتطبطب..
على الورد اللي مرطب
وغناهم بيطير
تحت الشمس ملالي
قلب المركب مالي
بالورد وبالأحلام.

* * * *

ربيع فلاح

فان داي

وانا شايله الرز وراجعه
شجر المشمش لقاني
دي السكه معطره
بزهره الأبيضاني
وباعدي من الدره
يا الأخضر في غيطاني
وباعدي القنطره
وباعدي المزلقاني
لقيتك في دِراه
يا الأزرق يا بتنجاني
على سطح المندره
يا الأصفر يا حطبنا
في النسمه اللي ترطبنا
الاحمر رايات أوطاني
ولغات بلادي أهيه

والناس رايحه الجمعيه
على عتبة دارنا جوزي
واقف بيستناني.

* * * *

موال وموال

من الأدب الشعبي(*)

- ١ -

أنا يا حلوه باحبك
الأوله لاجل شعرك زي ديل الديك ومتنطر
والتانيه من أجل قوالك اللي حياني واللي متعطر
والتالته من أجل ضحك في الخدود غارز
الغمازات البرايز
والرابعه سنك أكنك شايله لولي وبرقْ
والخامسه لاجل الحجاب متدلي عند الفرقْ
في العنتري خَد عقلي مني وجاب
والساتّه راسك مغطيه بخوص مضفر
تتدلى منه الجدايل

(*) الموال الأول من الفولكلور الفيتنامي القديم. والموال الثاني معارضة له استجابة للشعار الذي رفعته المقاومة بعد ثورة أغسـطس ١٩٤٥م. والشعار يقول "كل شبر صالح للزراعة يجب أن يزرع"

والسابعه عقلك عاقلْ
والتامنه بقك لطيف، ألطف إذا اتكلم
والتاسعه انت الوحيده واحنا بنسلم
والعاشره لاجل ان أنا يا حلوه متعلم
لغة العيون، وباحبك

- ٢ -

أنا يا حلوه باحبك
الأوله لاجل مجهودك مع الإنتاج
والتانيه من أجل حوشك اللي كله دجاج
والتالته في الشغل بارعه
بتقلعي في الهلوك وتسبخي الزرعه
والرابعه صبح ومسا تسقي الخضار بأمانه
والخامسه بتصيدي في الحشرات ولا تكليش
وحالفه ما تخليش ولا دبانه
والساتّه مـ ـن أجل غيطك في الجبل، والقرع
سارح على الأرض وقفص عصافير
والسابعة ولدت حوليه وحولي صغير
والتامنه خطاطه

رحت لشجر الموز رصيت تحته البطاطا

والتاسعه شفت القصب اللي انتصب عالي

شواشيه تسر الفؤاد

والعاشره حب العمل والفهم في الاقتصاد

ثورة الشعب والبلاد

قوت الولاد، وباحبك.

* * * *

تهنينة

شعب ثونج[*]

ريح الغرب، وريح الشرقْ
فين الكدب وفين الحق؟
فيه ناس لسه مش عارفين...

"ديم" واسياده في الظلام
بيمصونا ويرموا عضام
ورجالنا يموتوا واقفين

ريح الغرب وريح الشرقْ
فين الكدب وفين الحق؟
فيه ناس لسه مش عارفين..

هزيت راسك بتقول لأ
والا يا نونو بتقول مين

(*) شعب ثونج من الأقليات القومية يسكن الهضبات العليا.

مين في الدنيا عنده قلب
يقتل أم ويقتل أب

يقتل أمه الأمريكان
يدوا له شريطه
يقتل والده الأمريكان
يدوا له نيشان

ريح الغرب وريح الشرق
فين الكدب وفين الحق؟
فيه ناس لسه مش عارفين..
هزيت راسك بتقول مين
والا يا نون بتقول لأ.

* * * *

أمثال

حكمة شعبية

العصفور النونو النونو، أبو ريش أحمر

منقار أصفر، لف اتمخطر، داير

الناحية وقال اسمع إعلان:

"ما تحسدوش الحرير

ما تحقروش العبك"

* * *

الضفدع شفت الضفدع

قاعد فوق المستنقع

ساعة ما راسه بيرفع

يتهيأ له انه حيبلع

كل نجوم السما.

* * * *

أغنية المغزل

جيانج نام

رابط ورا المنحدر

لو كان خيال، لو قدر

ما كانش يتنفس

فتح عيني كلها

في الظلمه يتحسس

بتسأله يقول لها

هي البلد ديه؟..

آدي المطاحن وآدي

الجوز في بطن الوادي

والقنطره على فين موديه

مبنيه بالبامبوه

تهتز تحت الرجلْ

سموها كوبري القرد

ما عادش الا يقر:

بلده اللي قدامه!

بيسمع الضحك اللي واصل هنا
يتخيل الأولاد هناك يلعبوا
وبيسمع الرز اللي بيدقوه
بيسمع حفيف النول
وبيعض شفته..

آه يا غنا المغزلْ
أصبحت ليه محزن
سقت الأنين
على مين
من أهلك الغايبين؟

لسه البلد سهرانه
ومراته سهرانه
بتدور المغزلْ
في ضي لمبة جاز
عينيها تتزلزلْ
آه يا أعز وليفه

على عيونك دواير من سهر وهموم

ولسه ابنه بيلعب
الحرب طول النهار
في جانب الأنصار
طول النهار ولا يتعب
لو سيبوه، فيه حيلْ
يلعبها طول الليلْ
أنا يا إلهي، سلاحي مصوبه على مين
على ابني ومراتي، عيلتي! هي دي حيلتي؟
آه بس لو كنت تسكت يا غنا المغزلْ
يا حلو بزياده يا حنّين وبزياده!

قالوا له "اثبت خلي إيدك ثابته
ما تفرقوش، كل البلاد "فيت كونج"!"
قالت له عينه "هو فين العدو؟"
قالت له إيده "ضد مين باتسلح؟"
جسمه ارتعش مسروقْ

نزل سلاحه لتحتْ

أما وراه ومستتر في الظلام
منطق جديد بيلفه في الإجرام
أما اللي قدامه غنا المغزلْ
زايد حلاوه وزايد الحنيه
مسح في كعب البندقيه الندى
وركن عليه راسه اللي مش قادره..

الليل يبين والديوك تدن
على صوتها بيعدي
أول سحاب وردي
والطير يقوم من نومه يبدر غُنا
ويبص يلقي القش فوق السطوح
يكسر عليه ويلوح خيال الجوز
الرز عادوا من جديد يضربوه
ودوروا المغزل كمان من جديد
حسه على ترتيب حنين حلو..

"اهجم!"

وقف ...

لسه ما فاقش لنفسه وبيرتجفْ

الأمر!..

قال للأمام اتجاهي

والبندقيه معمره يا إلهي

دارت عينيه على كل جار منه

كل البنادق زيه متنكسه

كل الأيادي زيه مرعوشه

سمعوا ولد مفزوع

وبيجري منه صواتْ

إلا وخيال طول السنين والفْ

بيعدي حول السكه زي السهم

قدامه راح واقفْ

"اضرب!..."

صرخ الخيال قال لأ ما تضربشْ

الأخ ما يضربش في الاخواتْ

كل السلاح للأرض بيطاطي

مش أمهاتنا دول ونسواننا
آه يا هواننا للأبد لو نضرب!
جازز على اسنانه
سال من شفايفه الدم
قال عمري ما أضرب على أهلي!

ما لحقش يماك جسمه لما اتهد
لكن جمع ع الأرض صوته وزعقْ
آخر ما فيه من قوه آخر رمقْ
قال العدو في ظهرنا
طبقت عليه السما
صوتك يا مغزل رمى
عليه حلاوه وحنان
ومرحمه..
وكأنه نفس الولد
بتهننه أمه في نفس البلد
على شط نفس الترعه.. كان ياما كان
كان يوم.........

وبلادنا بالليل ما عادتشي تروح في النوم
طول ما يغني النولْ
في صوت حنين حلو
رغم العذاب والفظايع احنا ما بنرجعشْ
طول ما في قرب النار
في كل ليله بتتولد وتعود
من قلب مغزل غزل غنوة أزل وخلود.

* * * *

أغنية لسواق الليل

تو هو

يا لوري آن الأوان
الشمس في المغربيه

اطلع بنا ع الميدان
نحارب الأمريكان
يا ابو المعارك حصان
اطلع بهمه قويه

اطلع وشق الطريقْ
معاك رفاق يا رفيقْ
وأصدقاء يا صديقْ
ليلاً نهارا سويا

اطلع وشق الغفار
جنودنا في الانتظار

احمل مدد الانتصار
لاجل الحياه إنسانيه

احمل ذخيره وعتاد
والأدويه والسماد
يا ابو المعارك جواد
حامل مدافع هديه

حامل ورق، كراريس،
أقلام، إبر، دبابيس
لاجل الصغار تلاميذ
والتلميذات الصبيه

يا مغمض الفوانيس
عيوننا شاقه الظلام
حامل رسايل غرام
لاجل القلوب الوفيه

ما يهمناش الخطر
ولا القنابل مطر
طول الطريقْ الشجر
ضارب معاك صحوبيه

قال التعب كيف يهون
قال الدهب أين يكون
لما تلاقيك العيون
بالشكر والممنونيه

عدى قنايه وبر
عدى النفق والممر
أوصل نهارك سعيد
بادل رايتنا التحيه

الدنيا في قلوبنا عيد
ضحكة جنودنا التحيه

واطلع بنا من جديد
مون رجال عصاباتْ
وغنى الانتصاراتْ
واهديهم الغنوه ديه.

* * * *

أمطار بلادي

كالي هيين

لما اسمع طول الليل المطر السيلْ

لما اسمع رعد بعيد والصدى قلقان

ما امتلكشي يا بلادي جلادي

افترقنا بقى لنا زمان

قلبي يرعش لسه اكنّه

لسه أول ود يكنّه

انت يا أمطار الماضي

يا حبايب قلبي أعِزا

زي أعواد البامبوه

زي شجر الجوز

زي أسطح بلادي

زي ناس العزبه!

كنت طفل وتحت السيلْ

أستحمى في قلب النهر

أستمع من وجه الميه
رعد يدوي ومطره تدندن
قولي فين ألعابك؟ لعبك فين يا طفوله؟
راحت الخطوات الأولى
راحت الأكواخ النونو
اللي مصنوعه بغصونه
راحت المركب بسعفها
لما عرض البحر لهفها

كنت يا أمطار
البلاد أوتار
ع الورق تنبضي، ترتعشي
فوق عيدان البامبوه تمشي
كنت لحن شجي وحنَين
بالساعات كان بيوشوشني من غير آخر
بالساعات هدهدني ونيم

غير ساعات المطره تدوم

تصبح الميه شلالْ
والرياح تعصف زلزالْ
كل أوراق كتبي تفر
أسمع الصوت اللي كأنه ندا الأجداد
في نشيد الماضي الزاهي نغير أمجاد
لبوا وارفعوا راسكم عالي!
ثم ترجع تهدا المطره وشمس تلالي
تبقى عامله زي ربيع
والبراعم فجر يشقشقْ
والطبيعة تقوم فرحانه
والعصافير المخفيه
في قصب بامبوه بتزقزقْ
غير ما دق الرز يدقدقْ
في مكانٍ ما
ينتفض ع الورقه مرقرقْ
الندى والما

والبنات قاعدين يغسلوا ع الشط التاني

والدراع بيروح مفرود وبيرجع تاني
ميه جت من نطرة إيدك والا النسمه
طرطشت ع الغصن، وكان لعبك فتاني
ياما كان أحلاك يا هنَاك يا شجر الجوز
يا ابو جدر اسمر مليان زي الشريان
كل سيل بيعدي يخلي السكه تبان
والأراضي تدخن ديه كريمه سخيه
دي وليفة عيني وقلبي
الحنين بيقلب فيه
وانا باسمع طول الليل المطر السيلْ
وأنا باسمع رعد بعيد والصدى قلقان
ما امتلكشي يا بلادي جلادي
افترقنا بقى لنا زمان!

نفسي أرجع
نفسي يا طفولتي أيامنا الحلوه تعود
نفسي أتمدد على أرض آباء وجدود
واسمع المطره بتسح

آه يا رعد بعيد
انطلقت مفاجئ ليه؟

جغرافيا

هوى كان[*]

إلى شعب كوبا الشقيق

نص الليالي هنا

والظهر عندك ظهر

وابقى نايم أنا

وانت في نهار السمر

الظهر عندك يسطع

تضم تبغ وتقطع

قصب وإيدك تصنع

حديد وصلب انصهر

والدور بيجي عليه

اصحى اشتغل بإيديه

يا إما أحرت وأزرع

يا إما اشيل المدفع

(*) يقع خط عرض الهافانا على بعد ١٢ ساعة من خط عرض هانوي.

صحوة عيون وقلوب

ولا عمرها بتنام

الكون بحاله تجوب

ولا عمرها بتنام

في شمال ولا في جنوب

الدنيا دايما صاحيه

ودي تبقى في الجغرافيا

نقطه جديده تمام

ومفرحه يا سلام

نقطه جديده خالص

وقريت بنفسي الأطالس

وكتب قديمه كثيره

ما لاقيتش عنها كلام

بتمر مر الكرام

ولا حتى بتجيب سيره

من أرضنا الفيتنام

إذن علينا يا صاحب

واجب نجدد واجب

نطلع بطبعه جديده
من علمنا الجغرافيا
نطلع بطبعه وافيه
فيها تاريخنا نَبض
فيها انطلاقنا نَهض
وخط سيرنا نَفَض
كل الغبار القديم
لاجل الحياه السعيده
احنا علينا يطلع
بالحق كله ونطبع
الدنيا طبعه جديده
مصححه
منقحـه.

* * * *

صرخة الانتقام

تو هو

يا مدد للشهداء
ألف ورديه تتاوب
خلي صرختنا نداء
كلكلام أصداء تجاوب
صرخه من حقد وألم
صرخه من قلب الجنوب
اللي عمره ما اتلجم
ألف ورديه تنوب

شلوا إيد الأمريكان
واللي خاين والجبان
اللي مغموسه في دم
واثبتوا في المعركه!

* * * *